مجلة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
353 –334 :(2023) 1 العدد 16 المجلد ISSN : 1112- 7163 E-ISSN: 2588-1892

الجهود الجزائرية والتونسية في ظل التضامن مع الدولة العثمانية ودول المحور خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918)

The Algerian and Tunisian efforts in light of solidarity with the Ottoman Empire and the Axis Powers during World War I (1914-1918)

جمال حريشة[1] ، علي طاليبي[2]

1- جامعة حسيبة بن بوعلي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر تاريخ الانسان والعمران والتراثفي منطقة حوض الشلف، d.haricha92@univ-chlef.dz

2- جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،مخبر تاريخ الانسان والعمران والتراثفي منطقة حوض A.talibi82@univ-chlef.dz،

تاريخ الاستلام: 2022/12/15 تاريخ القبول: 2023/03/26 تاريخ النشر : 2023/06/07

ملخص:

شكل التضامن عنصر أساسيا في تاريخ العلاقات العربية العثمانية، ومن أمثلة ذلك التضامن الكبير الذي جمع بين سكان الجزائر وتونس والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، حيث رأوا ان الدولة العثمانية تمثل عاصمة للخلافة الإسلامية وكان في نظرهم أن التحالف ضروري من أجل نصرة بلاد الإسلام.

وفي هذا المقال سنتطرق الى مظاهر التضامن التونسي والجزائري مع الدولة العثمانية ودول المحور في الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال التعرف على دعائم العلاقة بين الدولة العثمانية وسكان تونس والجزائر قبيل الحرب العالمية الأولى، والوقوف على الدعاية العثمانية ،كذا مساهمات الجزائر وتونس في دعمها والتجند في صفوفها.

كلمات دالة: الجهود الجزائرية,التضامن التونسي, الدولة العثمانية, دول المحور, الحرب العالمية الأولى.

المؤلف المرسل: جمال حريشة: haricha2017@gmail.com

Abstract:

TheSolidarity was an essential element in the history of the Ottoman Arab relations, and example is the great solidarity that brought together the inhabitants of Algeria and Tunisia and the Ottoman Empire during the First World War, where they saw that the Ottoman Empire represents the capital of the Islamic caliphate and in their view that the coalition is necessary for the victory of the land of Islam.

In this article, we will look at the aspects of Tunisian and Algerian solidarity with the Ottoman Empire and the Axis of the First War, by identifying the foundations of the relationship between the Ottoman Empire and the inhabitants of Tunisia and Algeria before the First World War, and to determine the Ottoman propaganda, as well as the contributions of Algeria and Tunisia in its support and recruitment in its ranks .

Key words: The Algerian efforts, Tunisian solidarity, Ottoman Empire, Axis countries, World War I

مقدمة

يعتبر التضامن عنصر أساسيا في تاريخ العلاقات الدولية لما يرتبط بالانتماء والتحالفات التي تجمع مختلف الدول والشعوب، وفي التاريخ العربي نجد ان هناك تضامنا كبيرا جمع بين عرب شمال افريقيا والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، حيث اعتبر عرب شمال افريقيا في كل من تونس وليبيا والجزائر ان الدولة العثمانية تمثل عاصمة للخلافة الإسلامية ورأوا ان التحالف ضروري من اجل نصرة بلاد الإسلام، في حين رأى المغرب الأقصى ان التحالف ضروري من اجل التصدي للاحتلال الفرنسي والحماية المفروضة عليه.

وقد تعددت سبل التضامن مع دول المحور في الحرب العالمية الاولى بين الجهود الدعائية والجهود الحربية من طرف شخصيات مغاربية بارزة، كانت في بلادها مناضلة ونفيت او فرت من بطش الاستعمار لتجد نفسها مناصرة للدولة العثمانية، وهذا ما جعلنا نتساءل: ماهي أسس العلاقات الجزائرية والتونسية بالدولة العثمانية؟ وفيم تمثلت الجهود الجزائرية والتونسية في دعم دول المحور؟

1. أسس العلاقة العربية العثمانية في شمال افريقيا

قامت بين التونسيين والجزائريين من جهة والدولة العثمانية مع حليفتها المانيا ضمن دول المحور في الحرب العالمية الأولى من جهة اخرى علاقة وطيدة لاعتبارات مختلفة متبادلة بين الطرفين

فمن جهة المانيا قد سعت الى استثمار العلاقة لخدمة مصالحها السياسية والعسكرية فيما يتعلق بالحرب العالمية الأولى وذلك من أجل التفوق على منافساتها من الدول الأوربي وبسط النفوذ على المنطقة والتوسع فيها، بينما كانت الشعوب المغاربية ترى في المانيا القوة التي ستخلصها من فرنسا، كما جمعت العلاقة بين العرب في شمال افريقيا والدولة العثمانية وذلك لعدة عوامل ودعائم ومنها:

1.1. العاطفة الدينية: حيث كانت تجمع بين الدولة العثمانية ومنطقة المغرب العربي وهو ما كان لها دور هام في إرساء حبال الود والتعاون بين المغاربة والدولة العثمانية والتي كانت تمثل الخلافة الإسلامية وعاصمة للإسلام، حيث كان المسلمون يلتفون حولها ويعتبرونها رمز وحدتهم وقوتهم وعزتهم وحريتهم (التل، 1989، 74)، وقد ظل المغاربة والمسلمين عامة رغم ضعف الخلافة العثمانية يتعلقون بها باعتبارها كانت بهيبتها وسطوتها تزلزل عروش أوربا وتحمل لواء الإسلام، وتذود عن المقدسات التي توحدت دون حدود طوال خمسة قرون(التل، 1989، 82).

لم تنقطع الرابطة الدينية الممثلة في الخلافة الإسلامية العثمانية بين المغاربة خاصة التونسيون والجزائريون والليبيون وبين الدولة العثمانية وظل الامل معلقا دائما على هذه الأخيرة لفعل شيء ما لإنقاذ المنطقة من الاستعمار الأوربي، وقد كان السلطان عبد الحميد الثاني محبوبا في الجزائر ومنتظرا من الجماهير كرجل الساعة، وكان هذا نتاج الأوضاع التعسفية التي كان يعاني منها الجزائريون بسبب الفرنسيين وظهور الجامعة الإسلامية وكذا الدعاية في الشرق الأدنى وهو ما زاد من سمعة السلطان عبد الحميد الثاني ، ومما يذكر في هذا المجال ما وقع في 1906 عندما نزلت باخرة عثمانية ميناء الجزائر العاصمة حيث صعد بعض الجزائريين على سطحها وطلبوا سرعة قدوم السلطان العثماني لإنقاذ الجزائر (سعد الله، 1983. 19).

واستمرت هذه العاطفة الى غاية سقوط الخلافة العثمانية وزوالها 1924 حيث هزت مشاعر المغاربة عند الغاء الخلافة العثمانية واخذ البعض يفكر في البديل ومن هؤلاء الأمير خالد الذي شارك في مؤتمر القاهرة حول الخلافة والشيخ أبو يعلى الزواوي الذي اقترح انشاء جماعة المسلمين كبديل عن الخلافة.(سعد الله، 2009، 20)، وعليه فقد كان الرابط الديني الروحي بين الدولة العثمانية ومسلمي المغرب العربي يعد داعما أساسا للعلاقة التي ستربط هؤلاء بالدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.

2.1. التاريخ المشترك:لعب التاريخ المشترك بين مسلمي شمال افريقيا والدولة العثمانية دعما واضحا للعلاقة بينهما ، حيث نجد تاريخيا ان الدولة العثمانية تواجدت في بلاد المغرب منذ

القرن السادس عشر ، فمن المعروف ان الجزائر وتونس وليبيا كانتا جزءا من الإمبراطورية العثمانية لمدة تتجاوز الثلاثة قرون ، وقد أصبحت الجزائر ايالة عثمانية بعد ان استنجد اعيانها بالاخوين عروج وخير الدين بربروس فتوجه لها وحاصرها بأسطوله (ابي الضياف،2004، 20)، وقد بذل الاتراك العثمانيون في الجزائر جهودا من اجل حماية ايالة الجزائر من التحديات الاستعمارية الاوربية طيلة الثلاثة قرون ، فبعد استشهاد عروج ارسل خير الدين الى السلطان العثماني يعلن تبعيته ويسأله المدد وقرر الحاق دولته الناشئة بالخلافة العثمانية وهو ما تم 1518 (فركوس، 2005، 104،105)، وبعد ان ثبتت الدولة العثمانية قدمها في الساحل الجزائري من البحر المتوسط قامت بتحويل الجزائر الى قاعدة من اجل التوسع في شمال افريقيا وفي 1551 استوى العثمانيون على طرابلس الغرب وتم ضمها للتاج العثماني.(بروشين، 2001، 26).

لقد كان لطريقة بسط النفوذ العثماني على المغرب العربي والتي تمثلت في استنجاد الأهالي بالدولة العثمانية لخلاصهم من السيطرة الاسبانية جعل العلاقة بين العثمانيين والسكان ودية في عهودها الأولى، وقد كان التوسع العثماني في المغرب العربي نتيجة لإلحاح الأهالي على العثمانيين من اجل تقوية الكفاح الإسلامي ضد العدوان الصليبي المتصاعد على ديار المسلمين في شمال افريقيا. (نوار، 1973، 116)

وعليه فقد كان الماضي التاريخي المشترك بين الدولة العثمانية والمغرب العربي عامل ترابط قوي وظل الجزائريون عشية الاحتلال ينتظرون حركة الخلافة الإسلامية بإسطنبول لنجدة الجزائريين وتمت العديد من المواقف والمراسلات من اعيان المدن وحمد خوجة واحمد باي قسنطينة وحتى الأمير عبد القادر.(**سعد الله، 1988، 40).**

3.1. الهدف السياسي والعسكري المشترك:تقاطعت مصالح الطرفين السياسية والعسكرية خلال الحرب العالمية الأول بين المغاربة الذين يريدون استغلال ظروف الحرب والضغط على المستعمر لاخراجه ، ونذكر في هذا الاطار (جمهورية شمال افريقيا) التي وقع عليها الاتفاق بين الدولة العثمانية وألمانيا كمكافأة لابناء المغرب يؤسسونها بعد ان تنتهي الحرب لصالح العثمانيين والالمانيين، وكان من أعضائها عبد الله الشرقاوي عن المغرب والأمير عبد الملك من الجزائر والذي يمثل جناحها العسكري.(مناصرية، 2001، 43).

وقد كان الجزائريون والتوانسة يتطلعون الى قوة كبرى تهزم فرنسا كما حدث ذلك في اوربا عام 1870 من طرف المانيا وبسمارك ولذلك فقد كانت ثقة الجزائريين والتونسيين كبيرة في هزيمة

أخرى لفرنسا وتكون هذه المرة في مستعمراتها، لذلك سرعان ما انتشرت في البلاد المغاربية دعاية سرية مفادها ان المانيا عدوة لفرنسا وقد خفضت الضرائب وان الاتراك حلفاء الالمان قد هاجموا الجزائر من جنوب تونس وان الليبيين قد دخلوا الجزائر وان فرنسا تكاد تختفي من الجزائر(سعد الله،1997، 251) وفي الحرب العالمية الأولى وضعت امام المغاربة معسكرين معسكر الأعداء ومعسكر الأصدقاء.(سعد الله،1997، 252).

وفي المقابل ارادت الدولة العثمانية وألمانيا الأولى استرجاع امجادها واملاكها في المنطقة، والثانية تسعى للضغط على عدوها واضعافه، وهي تبحث عن نقطة لإضعاف اعدائها ولذلك فقد اهتمت المانيا بعلاقاتها التاريخية مع دولة الخلافة الإسلامية بالعالم العربي الإسلامي قبل الحرب العالمية الأولى واثناءها، وفي هذا السياق كتب المستشرق الألماني ماكس فو اوبنهايم عام 1914 تقريرا بعنوان اثارة المناطق الإسلامية ضد اعدائنا ، وهو ما دفع الحكومة الألمانية ان تجلب اليها الوطنيين العرب والمسلمين لتحقيق أهدافها، ورقبت المانيا في احداث ثورة عامة في كامل افريقيا الشمالية. (بلقاسم، 2014، 38)

لم يكن هدف الالمان في الحرب العالمية الأولى مساعدة العرب في شمال افريقيا من اجل تحقيق أهدافهم الوطنية بل كان الهدف هو تكوين شبكة من المخبرين والمرتزقة موالية لهم يسربونها وراء الخطوط الفرنسية، بينما كان هدف المغاربة — كما أسلفنا الذكر–البحث عن حلفاء لمساعدتهم على التحرر من نير الاستعمار ولقد تبين ان الالمان لم يكونوا يولون أهمية للدوافع الوطنية التي كانت تحرك المغاربة. (بن خدة، 2012، 120)

وبالنسبة للدولة العثمانية فان محاولاتها الاتصال بالزعماء المغاربة وربط علاقة بهم كان هدفه استعادة نفوذها في المنطقة والتي اعتبرتها جزء من أراضيها ، ولذلك كانت الدولة العثمانية تشجع حركة الهجرة اليها القادة من المغرب العربي وهو ما اشرف عليه السلطان عبد الحميد الثاني شخصيا واولاه اهتمام بأشغال لجنة الهجرة ومهمتها تسهيل استقرار المهاجرين المغاربة واستخدمت مكتبا خاصة ، وقد عملت هذه اللجنة على تشجيع حركة الهجرة من المغاربة الى الولايات العثمانية وقد اوفد الاتراك دعاة ومبعوثين من إسطنبول الى الجزائر لحمل الجزائريين على الهجرة ، وقد نص قانون 1907 على ان كل مسلم يغادر بلده الأصلي للاستقرار نهائيا في الإمبراطورية العثمانية يصبح مواطنا عثمانيا ويتمتع بقطعة ارض واعانات فورية منذ وصوله.(العجيلي، 2018، 101)

وعند اندلا ع الحرب العالمية الأولى عملت الدولة العثمانية على استمالة المغاربة باستغلال العاطفة الوطنية والعاطفة الدينية وذلك بإثارتهم ضد اعدائها وبالأساس فرنسا وبريطانيا وروسيا ، وسخرت في ذلك الفتاوى حيث تم بالتحديدي الإعلان عن الفتوى الشريفية والتي حررها شيخ الإسلام خيري بن عون الاركوبي والتي صيغت في اتجاه من شانه ان يلف كافة المسلمين حول الدولة العثمانية.(العجيلي، 2018، 179)

نجحت الدولة العثمانية في جلب المعاربة ومحاولة التعاون معهم ضد العدو المشترك قد طبقت في ذلك دعاية إعلامية واستغلت شخصيات ووزنها الاجتماعي من اجل تحقيق ذلك .

2. الدعاية الإعلامية العثمانية والألمانية في بلاد المغرب قبيل الحرب العالمية الأولى:

لما ايقنت اطراف الحرب المتنازعة ان الأسلحة التقليدية ليست كافية لوحدها من اجل كسب المعارك برز عامل اخر في تحديد نتيجة الحرب وهو العامل الدعائي ولذلك سعت الدولة العثمانية وألمانيا الى القيام بدعاية قوية وشرسة من اجل كسب ود العرب والمسلمين الى صفها حتى تتمكن من ترجيح كفة الحرب الى جانبها وتدمير القوى التقليدية الثلاثة روسيا وفرنسا وبريطانيا.

1.2. الدعاية العثمانية في البلاد المغاربة قبيل الحرب العالمية الأولى: كزت الدولة العثمانية في دعايتها على الجانب الديني مستغلة نفوذها الروحي ، وقد برر السلطان العثماني المشاركة في الحرب بانه دفاع عن حقوقه وحقوق المسلمين ودفاع عن الراية الإسلامية والوطن، الذي اصبح مقسما الى فتات بعد ان اخذت اطرافه في السقوط في يد القوى الاستعمارية الاوربية ونخص بالذكر بلدان المغرب العربي.

وتولت لجنة الاتحاد والتقدم في إسطنبول الدعاية ضد دول الحلفاء وتم تكليف علي باشا حانبة بالدعاية ضد فرنسا، وقد شملت الدعاية عددا من الجرائد العثمانية والمحسوبة على الجامعة الإسلامية والتي كانت تتداول سرا بين مسلمي شمال افريقيا (اجيرون،2007، 846،847)، ومن هذه الصحف نذكر : الحضارة ، السياسة المصورة، الحاضرة، العدل، وجريدة الشباب التركي الصادرة باللغة الفرنسية في القسطنطينية وموجهة الى سكان شمال افريقيا، وكان لهذه الجريدة تأثير بالغ في صفوف المثقفين المغاربة وهو ما أدى بفرنسا الى منع تداولها وتخوفها منها.(العجيلي، 2018، 273،274)

2.2. الدعاية الألمانية في البلاد المغاربة قبيل الحرب العالمية الأولى: رغبت المانيا في هذه الأداة فشرعت مبكرا في حشد واثارة الرأي العام الإسلامي ضد الحلفاء المستعمرين للبلاد

الإسلامية، وتولى مهمة الدعاية خلال الحرب العالمية الأولى قسم الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية، حيث عمد الى اصدار عدة مجلات أشهرها: (أجيرون،2007، 856)

– **مجلة الشرق الجديد:** وكانت تركز على كل جديد يتعلق بالحياة السياسية والاجتماعية في المستعمرات الاوربية باسيا وشمال افريقيا.

– **مجلة الجهاد:** وصدرت في برلين 1915 وكانت تطبع بلغات عديدة منها العربية وهي موجهة بدرجة أولى للجنود المسلمين الاسرى لدى المانيا ولعامة المسلمين بدرجة ثاني .

بالإضافة الى العديد من المطبوعات والكتب التي اشرف عليها القسم والتي تسعى الى اثارة المناطق الإسلامية والشعوب الإسلامية ضد أعداء المانيا والدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وقد تنوعت هذه المنشورات بين اللغة العربية الفصحى للمثقفين وبالدارجة العامية لاستهداف عامة الشعوب خاصة من الجنود الاسرى من الجيوش الفرنسية، ومن عناوين هذه المناشير نذكر : اساءات فرنسا للاسلام، مرارة الغزو، اعلان الجهاد، شكوى الاعيان الجزائريين .(اجيرون،2007، 847)

3. التضامن الجزائري مع الدولة العثمانية وألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى

تعود العلاقة الجزائرية العثمانية الى سنة 1514 حيث استنجد سكان بجاية بالاخوينبربروس في نصرتهم من اجل التصدي للهجومات الاسبانية الصليبية ، ثم انتهى هذا الاستنجاد بانضمام الجزائر للتاج العثماني لتصبح ايالة من ايالات الامبراطورية العثمانية، وظلت الدولة العثمانية في نظر الجزائريين تمثل مركزا للخلافة الاسلامية، وبعد تعرض الجزائر للاحتلال الفرنسي ظلت ترقب النصرة من الدولة العثمانية، لا سيما قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى بعد ان انظمت الدولة العثمانية الى صف المانيا ودول المحور، ولم ينس الجزائريون ان المانيا وبسمارك هم من اطاحوا بالامبراطور نابليون الثالث وسقوط فرنسا، لذلك رأوا ان مساندة المانيا والدولة العثمانية ربما يكون سببا لخلاصهم من الاحتلال الفرنسي وبالتالي الاستقلال ، ولذلك تعددت اوجه التضامن الجزائري العثماني الالماني بين الجهود الدعائية والجهود الحربية من اهم الشخصيات البارزة وكذا من عامة الشعب.

1.3. الجهود الدعائية والحربية من طرف أهم الشخصيات الجزائرية:

- **جهود الأمير علي باشا الجزائري (ت1917):** استغلت الدولة العثمانية صيت عائلة الأمير عبد القادر كشخصية مقاومة للفرنسيين ثم كشخصية عالمية بعد مواقفه المعروفة في بلاد

الشام، فقامت بالتقرب من الأمير علي باشا وترقيته من نائب لدمشق في مجلس المبعوثان الى منصب نائب لرئيس المجلس نفسه ، وكان من المعروف ان ولائه للعثمانيين كان كبيرا ، كما شغل منصب نائب رئيس فرع جمعية الاتحاد والترقي في دمشق، كما ساهم في حشد وتنظيم القبائل الليبية ابان حرب طرابلس ضد الايطاليين (بن جلول، 2014، 49)، استقبله السلطان العثماني في ديسمبر 1914 تحضيرا لارساله كسفير الى المانيا بهدف زيارة الاسرى المسلمين المجندين في الجيش الفرنسي خاصة الجزائريين منهم، بهدف التأثير فيهم وتوجيههم لمناصرة الخلافة العثمانية وحليفتها المانيا ارضاءا للدين وتحريرا للاوطان، وقد جمع الأمير علي بالاسرى الجزائريين في المانيا وحضر تدشين مسجد الالمان في محتشد الهلال قرب برلين والقى فيه عددا من الخطب.(طرشون، 2007، 310،317)

كما ارسل الأمير علي باشا نداءا للمسلمين في شمال افريقيا يدعوهم الى الاتحاد مع الدولة العثمانية والجهاد ضد العدو كما أوضح جهود الالمان في خدمة المسلمين والإسلام ومحاربة اعدائهم من الانجليز والفرنسيين وكان عنوان النداء " كذب فرنسا على الموتى" وهو في إشارة من الأمير علي الى الدعاية الفرنسية التي تدعي ان الأمير عبد القادر الجزائر كانت محبة وموالية لفرنسا. (طرشون، 2007، 286)

كما كان للامير علي باشا دور في الاشراف المالي على الجريدة الأسبوعية المهاجر التي يتولى تحريريها المهاجر الجزائري محمد التهامي شطة في دمشق ما بين 1912–1915، وكانت هذه الجريدة تدافع عن مصالح المغاربة بدعم من الدولة العثمانية وقام بدعم حركة أخيه عبد الملك الجهادية في المغرب الأقصى كونها ضد العدو الفرنسي.

●**جهود عمر راسم(1884–1959م)**: من ابرز الشخصيات الجزائرية المثقفة المناصرة للعثمانيين ، من خلال كتاباته ومقالاته وافكاره الإسلامية ، وقد تعرض لضغوطات واتهم بالجوسسة لصالح الدولة العثمانية ومكث في السجن ما بين 1915 و1921 ، ونجد في الرواية الفرنسية ما مفاده ان قد وقع بين بريد مصر الإنجليزي رسالة موقعة من طرفه موجهة الى الجزائريين مرسلة الى جريدة الشعب المصرية تتضمن دعوة للمسلمين بوجوب طاعة خليفة الإسلام واجتناب أعداء الإسلام فرنسا وبريطانيا. (ناصر، 1984، 14)

وله مقال نشره عام 1916 بعنوان تركيا واليهود دافع فيه عن الخلافة وفضح دور اليهود في اضعافها طيلة تاريخها عبر قرون ، وحذر في نهاية المقال من النهاية المأساوية التي تنتظر الدولة العثمانية اذا ما استمرت بيد يدي جماعة الاتحاد والترقي.(ناصر، 1984، 44)

●**جهود عمر بن قدور(1887–1930م)**:عرف بتأييده لفكرة الجامعة الإسلامية ومراسلاته الصحفية العديدة مع الصحف التونسية والمصرية والتركية وقد تمكن من تأسيس جريدة خاصة به باسم الفاروق 1913 ، وجعلت الوحدة الإسلامية والجامعة الإسلامية احد مبادئها(نويهض، 1983، 243،244)، وباندلاع الحرب العالمية الأولى ودخول الدولة العثمانية الحرب ضد الحلفاء قامت فرنسا بالتضييق على جريدة الفاروق ثم بمصادرة الجريدة بعد مقال كتبه بن قدور حرض فيه على الجزائر، وسجن بن قدور في عين ماضي بالاغواط (الجزائر). **(قن، د.ت، 215–216)**

●**عبد الله بوكابوية (1871– 1931)** : يعد القبطان الحاج عبد بوكابوية نموذجا لاولئك المغاربة الذين جندوا في الجيش الفرنسي، وكانوا يضمرون العداء الشديد لفرنسا، واستطاع بوكابوية الانتقال الى المعسكر المعادي لفرنسا، وبعد فراره من الجيش الفرنسي كان بوكابوية من الذين ساهموا في حرب النشريات، حيث اصدر كتيبا بعنوان "الإسلام في الجيش الفرنسي"سنة 1915، وكتيبا ثانيا صادر عن لجنة استقلال الجزائر وتونس بلوزان سويسرا سنة 1917 بعنوان" الجهاد ومسلمو افريقيا الشمالية" تحدث فيه عن وضعية الجنود والرتباء الجزائريين والمغاربة بصفة عامة في الجيش الفرنسي، المثبطين بمتابعة الجوسسة الفرنسية وطالبهم بالفرار من الجيش الفرسي والعصيان والثورة.(بلقاسم، 2014، 100)، كما اكشف فيه الانتهاكات التي ارتكبتها السياسة الاستعمارية تجاه الإسلام وقد تحول الكتاب الى أداة أساسية في الدعاية والتأثير على نفوس المسلمين ولقي انتشارا واسعا.(صادق، 2012، 210–211)

●**حركة الأمير عبد الملك (1868–1924م)**: كان الأمير عبد المالك طموحا مغامرا، دخل في نهاية القرن التاسع عشر في الجيش العثماني وحصل على رتبة مقدم ، سافر الى طنجة 1903 عندما سمع بثورة بوعمامة في الجنوب الغربي الجزائري وحارب ضد الاحتلال الفرنسي وبعدها عمل عبد الملك الى جانب السلطان المغربي عبد العزيز الذي عينه قائدا لجيوشه في القصر الكبير 1906 ثم عين نائبا لوزير الحربية المغربي ثم قائدا للشرطة الدولية بطنجة في نفس السنة.(سعد الله، 2009، 107)

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى كان الأمير عبد الملك في مدينة فيشي بفرنسا يتداوى من مرض الربو، وزار اسبانيا في نفس العام وعندما تاكد موقف الأمير عبد الملك المعادي للفرنسيين اتصل به سفير المانيا في مدريد وطلب منه ارسال مندوب عنه الى مدريد للاتفاق على خطة مشتركة فارسل الأمير ابنه محي الدين الى مدريد لذلك الغرض وقد وقع الاتفاق على فتح جبهة ضد الفرنسيين في المغرب وتتعهد المانيا والدولة العثمانية بالمساعدة اذا نجحت الخطة على إقامة مملكة واحدة تضم المغرب والجزائر(بلقاسم، 2014، 117)، وقد دخل الأمير عبد الملك في مواجهة ضد فرنسا.(سعد الله، 1983. 54)

وبناءا على الاتفاق السابق توجه الأمير عبد الملك الى المغرب الأقصى لتنظيم قواته حيث تعرض الى عدة مشاكل كادت تعصف بحركته، وفي بني مستارة شكل الأمير اول قوة لمقاومة الفرنسيين في المغرب وكان جيشه يتالف من فرق نظامية وأخرى شعبية وكان يعمل في معسكره ضباط المان واتراك وكان في معسكر الأمير أيضا بعض الهاربين من فرقة اللفيف الأجنبي الفرنسية وكان الاتراك والالمان يقدمون له الأسلحة والعتاد ولكن بكمية غير كافية ، وخلال 1916 دخل الأمير عبد المالك في مواجهة حقيقية ضد القوات الفرنسية فقد جرت معركة سوق الاحد 1916/1/27 بمنطقة غزناية ، واستطاع الأمير ان ينتصر في هذه المعركة.(بلقاسم، 2014، 138).

غير انه وبعد توقيع الهدنة بين اطراف الحرب العالمية الأولى بدا الأمير عهدا جديدا كان اقسى مما كان عليه الأول فقد تخلى عنه الاتراك والالمان وانسحب العديد من قواته الى مليلية(سعد الله، 1983، 109) وتطورت الاحداث ووقعت مواجهة بينه وبين محمد بن عبد الكريم الخطابي انتهت بمقتل عبد الملك في اوت 1924.(سعد الله، 1983، 110)

2.3. التضامن من طرف الأهالي من خلال ثورتي (بوشقرون والأوراس):

●**ثورة بن شقرون 1914**:انتفاضة لقبائل أهمها قبيلة بني شقران تقع في اساسا في منطقة بلدية الفراقيق بولاية معسكر اين تقع سلسلة جبال بني شقران بالجزائر اثناء الإستعمار الفرنسي للجزائر اندلعت في 1914 كرد فعل ضد قانون التجنيد الإجباري الدي اعتمدته السلطات المحتلة، كان السبب المباشر لهذه الانتفاضة هو صدور قانون التجنيد الإجباري للجزائريين في 03 فبراير 1912 وتطبيقه بشكل واسع سنة 1914 الذي رفض من قبل سكان بني شقران (أولاد شيخ) بلدية الفراقيق حاليا.

إن اندلاع الحرب العالمية الأولى ودخول فرنسا في حرب ضد ألمانيا وحاجتها لحشد المزيد من الجنود جعلها تطبق القانون على كامل مستعمراتها جبريا على كل من رفض بشتى الطرق.(اجيرون،2007، 870)

و لإجبار الشباب الجزائري علي الرضوخ لأوامر التجنيد لجأت السلطات الاستعمارية في الجزائر إلي إلقاء القبض علي شيوخ القرى مما أدى إلي انفجار الوضع في قبيلة بني شقران لتشمل المنطقة كلها ويزيد، وعلى الرغم من حشد فرنسا لقوات عسكرية كبيرة فإن السكان استمروا في رفض تسليم ابنائهم وعمت الفوضى والاشتباكات في مدينة المحمدية في شهر أكتوبر 1914 هاجم الجزائريون المعمرين وقتلوا منهم الكثير، وتمت محاصرة منطقة بني شقران من 05 إلي 20 أكتوبر واخرقت خلالها عدة قري وشرد سكانها وانتهت هذه الانتفاضة بعد قمع واضطهاد دام عدة أسابيع.(اجيرون،2007، 871)

●ثورة الاوراس 1916:

– **أسبابها:** تعود أسباب الانتفاضة إلى عدة عوامل منها تدهور الأوضاع الاجتماعية السياسية والاقتصادية والتي أثرت تأثيرا مباشرا على إيشاوين، الذين كانوا يعيشون أوضاعا سيئة جدا بفعل المجاعات والأوبئة والقوانين الجائرة، منها قانون الأهالي إلى جانب انتشار الفقر وغلاء المعيشة. وفوق هذا كله، فإن الاستياء الكبير الذي انتشر لدى إيشاوين بسبب صدور قانون التجنيد الإجباري في عام 1912،والذي يعد الشرارة التي فجرت الأوضاع.

ومن جهة أخرى، فقد كان لمصادرة أراضي السكان في مطلع القرن العشرين بعين التوتة ومروانة وسريانة ومناطق أخرى ببلاد إيشاوين لإنشاء مراكز توطين للمهاجرين الأوروبيين وتأسيس البلديات المختلطة منهابلدية بلزمة عام 1904، أثر بالغ في اندلاع الاضطرابات في المنطقة.

– **احداثها:** في ليلة 11 إلى 12 نوفبر قام مجموعة من الثوار بقيادة الثائر "بن نوي" بمهاجمة برج "عين التوتة"الإداري وخربوه بعد أن فرت حاميته العسكرية الفرنسية و قتلوا نائب عمالة باتنةكاسينلي Cassinelli ورئيس البلدية مارسيلMarseille ، وفي اليوم الموالي حاصروا مدينة بريكة و خربوا خطوط الهاتف والتلغراف والجسور.

سرعان ما إمتدت الإنتفاضة إلى مدن ومداشر الأوراس الكبير حينما قام ما يسمون آنذاك بـ"لصوص الشرف" بقيادة العمليات "بن نوي" بمنطقة "المتليلي"، والأخوين "عقون موحندأوفروج"و"بن الطاهر" في منطقة "بلزما"، والثائر "شعبان" (عمر أُو مخلُوف) بجبل

"بوعريف"،والأخوين "علي" و "مسعود أو قزلماظْ" بشمال جبال الأوراس، و "بومصران" بجنوبه، وقد إستهدف الثائرون أعوان الإدارة الإستعمارية ومزارع المعمرين في "عين التوتة"،"عين فكرون" و"الشمرة" ...إلخ.

وفي 5 ديسمبر 1916 جرت معركة شهيرة بجبل "مستاوا" حين هاجم الثوار كتيبة فرنسية وقتلوا منها 20 عسكريا. (عبوبو، 2016)

في 21 ديسمبر بـ"ثيكرشت" (عين كرشة) نصب الثوار كمينا لحاكم عمالة "هامليلت" (عين مليلة) وقتلوا أحد حراسه، أمام تفاقم الوضع وامتداد نطاق الانتفاضة، طالب الحاكم العام في الجزائر بإمدادات عسكرية وألغى الإدارة المدنية،ووضعها تحت النظام العسكري بقيادة الجنرالبونفالBonneval، ومن نتائجهاكان إنتقام القوات الفرنسية على مستوى سمعتها الإجرامية، حيث إرتكب الجيش الفرنسي من نوفمبر 1916 حتى نهاية ماي 1917 أبشع الجرائم ضد السكان العزل انتقاما منهم على استمرار المقاومة.

ولعل أكبر دليل على ما اقترفته الأيادي الفرنسية خلال هذه الفترة هو تقرير اللجنة البرلمانية الفرنسية التي تطرقت للسياسة التي مارسها الفرنسيون والتي إعتمدت على سياسة العقاب الجماعي والأرض المحروقة ومصادرة أملاك السكان، وحسب لجنة التحقيق البرلمانية قامت القوات الإستعماريةبإعتقال 2904 ثائرا ووجهت لهم تهُم التمرد وإثارة الاضطرابات وقُدّم إلى المحاكم 825 شاويا ،سلطت على 805 منهم ما يقارب 715 سنة سجنا بينما وجه 165 إلى المحاكم العربية في قسنطينة ، و45 إلى محكمة باتنة التي أصدرت بحقهم 70 سنة سجنا.

وقد فرضت على المحكوم عليم غرامات مالية تقدر بـ 706656 فرنك فرنسي ، وصادرت الإدارة الاستعمارية حوالي 3.759 بندقية صيد قديمة و7.929 رأس غنم و4.511 رأس معز و266 رأس بقر. تتميز إنتفاضة 1916 بأنها أول ثورة شعبية لم تكن وراءها الطرق الدينية و الزوايا , وتُعرف بإسماء عدة منها : "ثورة مستاوا"،"ثورة آيث سلطان"،"ثورة آيث عوف" نسبة لدوّار آيث عوف الذي كَان معقلا من معاقل الإنتفاضة.(قادري، 2021)

يعتبر المؤرخون إنتفاضة 1916 بالأوراس من أهم محطات المقاومة الشعبية الجزائرية، ظهر أثنائها لأول مرة شعار "إستقلال الجزائر" عندما اجتمع ثوار إيشاوين ليعلنوا الجهاد ضد المستعمر الفرنسي و يوقعو شهادة ميلاد الجمهورية الجزائرية.

4. التضامن التونسي مع الدولة العثمانية وألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى: استقر العديد من المغاربة باسطنبول كمهاجرين او منفيين من اوطانهم واستغلوا تشجيع تركيا والمايا لهم لمعاودة النشاط الوطني من جديد ومن بين هؤلاء:

1.4. جهود الاخوين باش حانبه: وهما الأخوين علي باش (1875–1918) ومحمد باش (1881–1921) من اسرة ذات أصول تركية استقرت بتونس كغيرها من الكثير من الاسر والعائلات التي استوطنت المغرب العربي خلال الحكم العثماني .

●**جهود علي باش الدعائية والحربية:**استقر علي باش باسطنبول وتميز بالجرأة والشجاعة كما وصفه احمد المدني: " .. فالسيد الأستاذ علي باش حانبه ، الذي استوطن إسطنبول بعد ابعاده من تونس، واصبح من اكبر العاملين في دوائر الوزارة الخارجية العثمانية وتقلد مسؤوليات صعبة وخطيرة .. التفت حوله مهمات الدفاع عن مصالح تونس والجزائر.. وعلى كل حال فهؤلاء المناضلون هم مناهضون للاستعمار اكثر مما هم مناصرون لألمانيا كانوا يتمسكون بالخلافة على الرغم من انحطاط الإمبراطورية العثمانية ومن ممارسات الاتراك المتعسفة ضد اهل الملل الأخرى ... فقد ندد الاخوين باش حانبه باسم الجزائريين والتونسيين بالمظالم الاستعمارية وقد لفتت المانيا انتباههم اليها لانها غير موجودة في البلاد العربية ويمكنها الوقوف في وجه القوى الأخرى.."(المدني، 2013، بتصرف88)

بعد سنة من الإقامة عين علي باش في إسطنبول كملحق في مصلحة التفتيش بوزارة العدالة في سبتمبر 1913، ثم عين كمستشار للدولة العثمانية ، هو ما شجع علي باش على استئناف نشاطه السياسي لنصرة القضية التونسية والمغاربة عموما، فاخذ يستنفر العثمانيين لمناصرة المغرب العربي والعمل على تحريره من خلال كتاباته الصحفية (جريدة الشباب التركي ، جريدة تصوير الأفكار، وجريدة طنين) ، وكان لدعياته الأثر الكبير في توجيه الأنظار للمهتمين بالقضايا الإسلامية نحو حالة المغرب الإسلامي.(صادق، 2012، 210)

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى اصبح علي باش حانبه رئيسا لهيئة التشكيلات، ومن خلالها اتيحت له الفرصة ان يلعب دورا كبيرا في الدعاية ضد فرنسا وحلفائها ونشر فظائعها في الشمال الافريقي كله، وقد توجه علي باش في اطار نشاطه على رأس الهيئة الى مصر تحضيرا لعمل عسكري ليعود الى إسطنبول على جناح السرعة بعد ان كادت ان تقضي عليه فرنسا وبريطانيا ، حاول تنظيم وتدريب فيلق من الجنود المغاربة الذين نقلوا من المانيا لينزل بهم بالغواصات الألمانية

على شواطئ طرابلس الغرب، حتى يقوم بحركة مسلحة تستهدف تحرير المغرب العربي فسبقه الاجل قبل ان يكمل هذه المهمة.(بلقاسم، 2014، 106)

وقد قام علي باش حانبه بتحركات أخرى عندما وجد دعما من الحكومة العثمانية حيث دعا الى تحريرابناء الشمال الافريقي ولقيت دعوته صدى في الجنوب التونسي ، فاعلنت قبائل بني زيد الثورة على فرنسا 1915 (مقلاتي، 2014، 99)، كما اتصل في إسطنبول بشكيب أرسلان وسليمان الباروني وعبد العزيز جاويش وشكلوا هيئة تحرير شمال افريقيا الى جانب السنوسيين في برقة واتصلوا بفزان وجنوب الجزائر وتونس والصحراء الكبرى، وشاركوا مع احمد السنوسي في مهاجمة حدود مصر الغربية وتجميع شباب المغرب العربي في اوربا وارسالهم الى شمال افريقيا.(الزبيدي، د.ت، 39)

●**جهود محمد باش حانبه الدعائية والحربية**:ترأس فرع لجنة استقلال الجزائر وتونس في جنيف بسويسرا ، حيث اصدر مجلة المغرب الناطقة باللغة الفرنسية وترأسها في ماي 1916 ، كانت المجلة لسان حال الوطنيين المغاربة وبعد ان كانت تطالب بإصلاح أوضاع المغاربة اخذت تطالب بتطبيق مبادئ ويلسون على شعوب شمال افريقيا، واهتمت المجلة بقضايا العالم الإسلامي كانتفاضة الحجاز 1915–1916 التي وصفتها المجلة بانها تمرد وعمل شنيع ضد الخلافة الإسلامية ، وذهبت الى وصفها انها تدخل من القوات الاستعمارية الفرنسية والانجليزية في شؤون المسلمين الدينية الخاصة ، وتابعت دخول الدولة العثمانية الحرب عن كثب . (بلقاسم، 2014، 108)

كما انه شارك في مؤتمر لوزان كممثلين عن لجنة استقلال الجزائر وتونس وقد حمل المؤتمر مطالب عن الشعوب العربية والإسلامية المحتلة وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والثقافية ووصفت نظام الحكم الاستعماري بالنظام التعسفي المبني على الجور والإرهاب، كما كان لمحمد باش نشاطا ضمن اللجنة الجزائرية التونسية أواخر 1918 ، وقد أرسلت اللجنة برقية الى ويلسون بروما 1919 ترجمت مشاعر الشعبين الجزائري والتونسي تجاه تقرير المصير .

توجه محمد باش أيضا الى برلين معلقا الامل على مساعدة الحكومة المانية وبانهزام الدولة العثمانية وألمانيا أراد توسيع نضاله لى العمل الثوري وهو ما يظهر في رسالته الى عبد العزيز الثعالبي 1919/11/22 حيث يقول: ".. ان ساعة العمل في الخفاء قد انتهت.. يجب ان نصرح علنا باهدافنا اننا نطالب باستقلالنا دون تردد.." وجاء في رسالة أخرى 1920/01/22:".. ان

الحرية تؤخذ بالقوة.."، غير ان الظروف الدولية والمحلية لم تساعده على القيام بذلك حيث توفي في 1921.(بلقاسم، 2014، 109–111)

2.4. محمد صالح الشريف التونسي: يعد من اكثر الوطنيين المغاربة نشاطا وحيوية في المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى حيث كانت له نشاطات متنوعة منها نشاطات خارجية اذ ارسل الى الحجاز لمحاولة اقناع الملك بن سعيود بضرورة التكاثف ضد المصالح الغربية في المنطقة(مناصرية، 2001، 240) ، كما كلفه الخليفة العثماني بمهمة الصلح بين امراء نجد من ال سعود وال الرشيد الذي دخلوا في قتال قبلي، وقد قابل صالح الشريف الشريف حسن حاكم مكة ومكث في المدينة المنورة وذهب الى نجد لمقابلة الأمير بن الرشيد (بلقاسم، 2014، 73)، ولما تاسست في برلين لجنة استقلال الجزائر وتونس من الجزائريين والتونسيين برئاسة صالح الشريف وإسماعيل الصفايحي (بلقاسم، 2014، 79)، وطلب المساعدة الألمانية للحصول على الاستقلال المغاربي في حفل شاي كان على شرفه والشيخ الصفايحي مع قيصر المانيا(بلقاسم، 2014، 85)، واصدر مع زميله إسماعيل الصفايحي منشورا باللغة الفرنسية 1917 " شكوى الشعوب المقهورة : تونس والجزائر" ، وارفقاه بتقرير حول منظمة الدعاية الإسلامية، وفي لوزان اصدر بينانا باسمه كرئيس اللجنة بهدف تجيد المسلمين ودفعهم الى الوقوف صفا واحدا ضد العدو الفرنسي والانجليزي والروسي والإيطالي(مناصرية، 2001، 242)، كما كان للشيخ دور في الدعاية للعالم الإسلامي حيث اصدر كتيبا عن الحرب المقدسة او الجهاد والذي لقي ترحابا كبيرا لدى الراي العام الألماني وارسلت نسخ منه الى قيصر المانيا. (بيتر هاين، د.ت، 175)

كما كان للشيخ صالح الشريف نشاطات على مستوى جبهات القتال اذ توجه للجبهة الغربية ليتصل بالجنود المسلمين في الجيش الفرنسي وخاصة أبناء تونس ليحثهم على الانتقال الى جانب الالمان ، كما ارسل عدة بيانات طبعت في المطبعة الألمانية وتم القائها على جبهات القتال التي يوجد بها جنود شمال افريقيا تدور مواضيعها حول ان الخليفة العثماني قد اعلن الجهاد على إنجلترا وفرنسا وروسيا وان المانيا والنمسا تحاربان في صف الخليفة فانتقل الكثير منهم الى صفوف المحور(بيتر هاين، د.ت، 174، 175)

عملت المانيا وتركيا على تجميع كل الاسرى المسلمين في مختلف المحتشدات الألمانية في محتشد فامبارغ–زوسن على بعد 40 كم من برلين مع العلم ان عددهم الإجمالي تجاوز أربعة الاف اسير خلال 1916(العجيلي، 2018، 126)، واطلق على المعسكر تسمية الهلال وقد زاره صالح

الشريف وحرض الاسرى المسلمين على قتال الفرنسيين والوقوف مع الالمان وقام بنشاطات دعائية معتبرة . (بيتر هاين، د.ت، 175)

5. المواقف الفرنسية من التضامن المغاربي مع دول المحور: تنوعت المواقف الفرنسية بين الترهيب واستخدام القوة من جهة وبين محاولات الاحتواء والترغيب والمداهنة من جهة اخرى.

1.5. سياسة الترهيب والقوة:

– **فرض رقابة على الشخصيات** :أحدثت الدعاية الاعلامية العثمانية الالمانية ضجة كبيرة في اوساط الادارة الفرنسية خاصة وان المجندين الجزائريين تأثروا بها فقامت فرنسا بالاستعانة برموز وشخصيات دينية من أئمة وعلماء ورجال الطرق الصوفية ففي 27 افريل 1914أصدر وزير الحرب الفرنسي قرارا لإستقدام أئمة إلى فرنسا(بيتر هاين، د.ت، 243) والفيالق الرابع والسادس عشر والسابع عشر ونذكر بعض الائمة وهم بومرزوقالوانوغي المقراني ومفتي الاصنام ومدرسها عبد الرحمن القطرانجي وهم من اوفياء فرنسا وخريجي مدرستها حسب ما نشرته الصحافة الفرنسية فقاما بالدعاية في المساجد أفريل 1917 حاثا الجزائريين على الوقوف إلى جانب فرنسا ودعا بالنصر لها والهزيمة لاعدائها كما طلب من الاغنياء العون بأموالهم خدمة لفرنسا المتحضرة كمالجات فرنسا الى احداث القطيعة والتفرقة بين الجنود الجزائريين والسود السنغاليين بمنع التجمعات والتكتلات التي من شأنها زعزعة الجيش واستقراره فهناك مثل سينغالي يردد لنعت المجندين الجزائريين moslemblan 'ya pas bonفهذا تمييز عنصري (هلايلي، 2021، 172)

كما حرصت السلطه الفرنسية على مراقبة المناطق الحدودية بسبب خوفها من تسرب عناصر تركية إلى المنطقة للقيام بدعاية واسعة لفتوى الجهاد وخاصة أنهم تلقوا تقارير عن طريق معتمد إسبانيا في تركيا وصلت إلى سفير فرنسا في مدريد (الفرجاني، 2007، 80) بأن أشخاصا سيتوجهون لغرض الدعاية مثل شريف عادل وعبد الرحمان باشا وتعدى ذلك ايضا إلى الالمان الذين حاولوا دفع السكان للثورة ضد المستعمر لذا قامت فرنسا بإتخاذ إجراءات تمثلت في سجنهم او طردهم او فرض رقابة صارمة عليهم

وقد وجدت مؤشرات ودلالات على تعاطف الاهالي مع الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا وذلك عندما صاح احد الجزائريين تحيا ألمانيا وتسقط فرنسا مما ادى إلى معاقبته بشهر سجن وبغرامة مالية قدرها مائتين فرنك وأيضا ما حدث للمؤرخ احمد توفيق المدني عند تفتيش منزله تم الحضور على صور للامبراطور الالماني غليوم الثاني وزوجته واخرى للإمبراطور بين اوراقه الشخصية

(الفرجاني، 2007، 81) وفي جانفي1915تم مداهمة شقة عرف بأنها معدة لاجتماعات المالين لتركيا وعلقت على جدرانها رسوم لكل من انور باشا ومحمود شوكت باشا وتم فرض رقابة صارمة على الصحف والمجلات لقطع الطريق امام الدعاية العثمانية الالمانية ومن أهم الصحف جريده الشباب التركي الناطقة بالفرنسية وتصدر من القسطنطينية فهي تنقل اخبار معادية لفرنسا وحجبت وحجزت الرسائل القادمة من ألمانيا وخاصة من المعتقلات التي تضم الاسرى.

– **فرض رقابة صارمة على الصحف والمراسلات**: كما شددت فرنسا الرقابة الصارمة على مراسلات المجندين أثناء الخدمة مع أهاليهم وأصدقائهم بسبب ما تحمله من أخبار صادمة ونقل للمعاناة فقد تؤدي إلى اخطار كبرى تهدد الدولة الفرنسية ونذكر ما جاء في الرسالة التي بعثها احمد بن الحاج إلى محمد بن ابراهيم بن الحاج بن عبد القادر(الفرجاني، 2007، 84) وكتب فيها "...اماه كم هي مؤلمة تلك السنة التي قام فيها الفرنسيون ببيعنا لألمانيا ....للأسف أين هو شبابي ....قيل لي إن العالم انتهى " وهناك أخر يطلب من عائلته إيجاد بديل فقد تم تجنيده حديثا وسئم الظروف القاسية أما المجندين العائدين من الحرب حيث منع عليهم التصريح بالاخبار او إستقبال الاهالي وتم.عزلهم وتسليمهم إلى الجهات العسكرية المختصة أما الجرحى في المستشفيات فتم تشديد الحراسة عليهم لمدة24ساعة من طرف ضابط صف وعريف و4جنود.

وكان معظم الناس يقولون خلال سنة1916 ان ألمانيا على وشك الانتصار وان فرنسا سائرة إلى الانتحار وتركت فرنسا بعض الجرائد في الصدور والنشر حال المبشر التي تنشر أخبار الحلفاء الايجابيه عن التجنيد والمجندين.

– **منع المغاربة من أداء فريضة الحج** :عمدت فرنسا إلى منع الجزائريين من أداء الحج.والعمرة إلى البقاع المقدسة سنة 1915 بسبب إعلان مفتي إسطنبول الشيخ خيري بن عون الاركوني في 14 نوفمبر 1914 الجهاد ضد فرنسا لتفادي الاحتكاك بالثوار كما قامت فرنسا بإرسال بعثة ديبلوماسية إلى الشريف حسين في 1916 بهدف كسب التأييد العربي ضد الدولة العثمانية وقررت بناء مساجد في مارن ونوجون لأجل إقامة قراءة القران وإقامة الصلاة .(**قرين**، 2021، 236)

2.5. سياسة الترغيب والمداهنة:

– **الدعاية لفرنسا باستخدام شخصيات دينية موالية**: أحدثت الدعاية الاعلامية العثمانية الالمانية ضجة كبيرة في اوساط الادارة الفرنسية خاصة وان المجندين الجزائريين تأثروا بها

فقامت فرنسا بالاستعانة برموز وشخصيات دينية من أئمة وعلماء ورجال الطرق الصوفية ففي 27 افريل 1914أصدر وزير الحرب الفرنسي قرارا لإستقدام أئمة إلى فرنسا والفيالق الرابع والسادس عشر والسابع عشر ونذكر بعض الائمة وهم بومرزوقالوانوغي المقراني ومفتي الاصنام ومدرسها عبد الرحمن القطرانجي.(قرين، 2021، 243) وهم من اوفياء فرنسا وخريجي مدرستها حسب ما نشرته الصحافة الفرنسية فقاما بالدعاية في المساجد أفريل 1917 حاثا الجزائريين على الوقوف إلى جانب فرنسا ودعا بالنصر لها والهزيمة لاعدائها كما طلب من الاغنياء العون بأموالهم خدمة لفرنسا المتحضرة (هلايلي، 2021، 172).

خاتمة:وفي ختام هذا المقال فقد كانت هذه النماذج توضح العلاقة بين المغاربة من جهة والدولة العثمانية وألمانيا من جهة أخرى خلال الحرب العالمية الأولى، سواءا منها تلك التي اعتمدت على الجهود الدعائية بأسلوب النضال السياسي واستخدمت في ذلك المناشير والكتيبات والخطب وتحفيز المحاربين للتمرد على فرنسا، وكذا المشاركة في المؤتمرات الدولية او تلك التي استخدمت الجهود الحربية والقوة المسلحة والتي انتهت جميعها دون ان تحقق النتائج المرجوة منها من الطرفين.

–فشل الطرفين في تحقيق اهدافهما فلا الدولة العثمانية وألمانيا استطاعتا تحقيق مبتغاهما وهو اثارة المناطق المغاربية العربية ضد عدوهما وبالتالي المساهمة في تحقيق الانتصار في الحرب العالمية الأولى، ولا الوطنيين تحصلوا على الدعم اللازم لأجل تحرير المنطقة من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية.

–محدودية مساعدة القوى الأجنبية لحركة التحرر، فقد تبين للمغاربة ان المساعدة التي كانوا يطلبونها من المانيا لها حدود لا يمكن ان توفرها لهم وبالتالي تأكد المغاربة ان الاعتماد على القوى الأجنبية للتحرر الوطني هو رهان خاسر.

–أيضا اتضح لنا التعاون الوثيق بين التونسيين والجزائريين الى درجة وحدة المطالب فكان كل من الاخوين باش حانبه وصالح الشريف يطالبون بمطالب تخص القطرين وسعوا الى تأسيس دولة مستقلة تجمع القطرين، وكذلك بالنسبة للأمير عبد الملك والذي أراد تأسيس مملكة تجمع بين المغرب الأقصى والجزائر.

–تشديد الاستعمار الفرنسي القبضة الحديدية على منطقة المغرب العربي بعد ان شعر بمدى خطورة التعاون بين الالمان والأتراك والوطنيين المغاربة.

–ساهمت هذه المحطة النضالية رغم فشلها في اثراء التجربة النضالية لزعماء المغرب العربي وهو ما انعكس على نضال المنطقة فيما بعد ضمن ما يسمى بالحركات التحررية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا– المصادر:

1- بن ابي الضياف احمد ، اتحاف اهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، ج2، الدار العربية للكتاب، تونس ، 2004.

2- بن خدة بن يوسف ، جذور اول نوفمبر، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

3- المدني أحمدتوفيق ، مذكرات احمد توفيق المدني حياة كفاح ، ج01، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4- اجرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919، ج2، تر: حاج مسعود، عيسى بلعربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د.ط، 2007.

5- بروشين نيكولاي ايليتش ، تاريخ ليبيا من منتصف القرن الـ16 الى مطلع القرن الـ20، ترجمة عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد، بيروت ، لبنان، 2001.

6- بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910–1954، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

7- التل عبد الله ، الافعى اليهودية في معاقل الإسلام، دار قصر الكتاب للنشر، البليدة، الجزائر، 1989.

8- حسني عبد الوهاب حسن ، خلاصة تاريخ تونس ، دار الجنوب للنشر، تونس، 2001.

9- سعد الله أبو القاسم، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

10–سعد الله أبو القاسم، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

11–سعد الله أبو القاسم، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

12–سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

13–سلام صادق، فرنسا ومسلموها قرن من السياسة الاسلامية 1895–2005، ترجمة: زهيدة درويش جبور، دار كلمة، الامارات العربية المتحدة، 2012.

14–طرشون نادية واخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اولى نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، طبعة خاصة، 2007.

15–العجيلي النليلي ، السياسة الاسلامية لفرنسا في المغرب العربي خلال الحرب العالمية الاولى، مجمع الاطرش للكتاب المتخصص، تونس ، 2018.

16–فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر، عنابة، الجزائر، 2005.

17–مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

18–ناصر محمد، عمر راسم المصلح الثائر، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1984.

19–نوار عبد العزيز سليمان، الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973.

-20

ثالثا–الرسائل الجامعية:

21–الهزرشي بن جلول، الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي 1911–1954، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2014.

22–قن محمد، الخلافة العثمانية وصدى سقوطها في الجزائر ومصر 1876–1924، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.

رابعا–المقالات:

1- قرين مولود،اضواء جديدة على نشاط رابح بوكابوية في معسكر الهلال الالماني خلال الحرب العالمية الاول، مجلة مدارات تاريخية، مجلد 03 ، العدد 01 ، مارس 2021.

2- مناصرية يوسف، الشيخ صالح الشريف المفكر الإسلامي 1859–1919 ، حولية المؤرخ ، العدد 01، 2002، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر

3- هلايلي حنيفي، الجزائريون المجندون في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الاولى 1914–1918 اضواء جديدة في كتابات الملازم الاول رابح بوكابوية، مجلة دراسات تاريخية عسكرية، المجلد 03، العدد 01، جانفي 2021.

خامسا–المعاجم:

1- نويهض عادل، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1983.

سادسا–مواقع الانترنت:

1. عبوبو ياسين ، باحثون ينفضون الغبار عن ثورة 1916 بالاوراس اخر المقاومات الشعبية، مقال منشور :https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-17-13-22-10/2014-08-27-18-45-22/60119-2016-11-13-20-32-59

2. قادري حسين ، ثورة الاوراس 1916: قراءة في وثائق وتقارير الادارة الاستعمارية، مقال منشور : https://elauresnews.com/